

سورة الصفات

﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾ ١ فالزجرت زجراً ٢ فالنابت نابتاً ٣ أقسم
بالملائكة التي تصطف صفوفاً
كما يصطف المؤمنون صفوفاً في
الصلاة، وبالملائكة التي تسوق
السحاب، وبالملائكة التي تتلو
آيات الذكر الحكيم!! أما المقسم
عليه فهو ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ ٤ إلهكم
المستحق للعبادة إله واحد
﴿شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ ٥ عاتٍ متمرد خارج
على طاعة الله ﴿دُخْرًا﴾ ٦ طرداً لهم
عن سماع الوحي ﴿نَبَاتٍ نَّافٍ﴾ ٧
إلا من اختطف شيئاً من الوحي،
فتبعه شهاب ساطع محرق فأحرقه
﴿وَاصِبٌ﴾ ٨ عذاب دائم ﴿طِينٍ
لَّازِبٍ﴾ ٩ طين رخو لزج
﴿بَنَسْجِرُونَ﴾ ١٠ يبالغون في
السخرية ﴿دَجْرُونَ﴾ ١١ أذلاء
صاغرون ﴿زَجَرَةٌ وَاجِدَةٌ﴾ ١٢ صيحة
واحدة ينفخ فيها إسرافيل في



سورة الصفات

سورة الصفات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ١ فَالزَّجَرَتِ زَجْرًا ٢ فَالنَّابِتِ نَبَاتًا ٣
إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشْرِقِ ٥ إِنْ أَرَادْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِدُخَانٍ ٦ وَحَفَظْنَا
مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِهَا ٨ لَأَعْلَى وَيَقْدِرُونَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٩ دُخْرًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ١٠ إِلَّا مَنْ خُفِطَ
الْخُطْفَةُ ١١ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِبٌ ١٢ فَاسْتَفْتِهِمْ ١٣ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا
أَمْ مَنِ خَلَقْنَا إِنْ أَخْلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ١٤ بَلْ عَجِبْتَ
وَيَسْخَرُونَ ١٥ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ١٦ وَإِذَا أُرُوا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ
١٧ وَقَالُوا إِنَّا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُرْمِيٌّ ١٨ أَمْ أَدَامِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
أَمْ نَأْتِ الْبَعُوثُونَ ١٩ أَوْءَا بَأُونَا إِلَّا دُخْرًا ٢٠ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَخَرُونَ
٢١ فَاثْمَاهُ زَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ ٢٢ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ٢٣ وَقَالُوا لَوْلَا هَذَا
يَوْمَ الْآلِينَ ٢٤ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذُّبُوكَ ٢٥
أَحْسَرُوا ٢٦ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا ٢٧ وَأَزْوَاجَهُمْ ٢٨ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٩ مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْحَجِيمِ ٣٠ وَقَفُّوهُمْ ٣١ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ٣٢

الصور ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ١ إذا هم في أرض المحشر ينظر بعضهم إلى بعض ﴿يُؤْتَلَّكَ﴾ ٢ يا هلاكنا ويا خسارتنا
﴿هَذَا يَوْمَ الْآلِينَ﴾ ٣ هذا يوم الجزاء والحساب ﴿يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ ٤ القضاء بين العباد ﴿عَلَّمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ ٥ لا يراد بهم
الزوجات، وإنما يراد به أشباههم في الشرك، أي اجمعوا الظالمين وأشباههم من العصاة
المجرمين، فاهدوهم إلى طريق جهنم، (يُحْشَرُ الزاني مع الزاني، والسارق مع السارق، والخائن
مع الخائن، وهكذا كل مجرم يُحْشَرُ مع مثيله) رواه الحاكم وصحَّحه ﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْحَجِيمِ﴾ ٦
الأسلوب أسلوب سخرية وتهكم في لفظ ﴿فَأَهْدُوهُمْ﴾ أي دلوهم وعرفوهم طريق جهنم، فإذا لم
يهتدوا في الدنيا إلى الصراط المستقيم، فليهدتوا اليوم إلى طريق الحجيم.

سورة النور

سورة النور

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ **﴿ ٤٨ ﴾** بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُتَسَلِّمُونَ **﴿ ٤٩ ﴾** وَأَقْبَل بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ يَسَاءَ لَوْنٌ **﴿ ٥٠ ﴾** قَالُوا إِنَّا لَنُكْرِمُكُمْ تَأْتُونَنَا عَلَى الْيَمِينِ **﴿ ٥١ ﴾**
 قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ **﴿ ٥٢ ﴾** وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ **﴿ ٥٣ ﴾** فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ **﴿ ٥٤ ﴾**
 فَأَعْوَيْتَكُمْ إِنَّا كُنَّا عَاوِينَ **﴿ ٥٥ ﴾** فَأَنْتُمْ بَوْمِيذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ **﴿ ٥٦ ﴾**
 إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ **﴿ ٥٧ ﴾** إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ **﴿ ٥٨ ﴾** وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَ هِنَا
 لِشَاعِرٍ يَجْتُنِمْ **﴿ ٥٩ ﴾** بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ **﴿ ٦٠ ﴾** إِنَّكُمْ
 لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ **﴿ ٦١ ﴾** وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ **﴿ ٦٢ ﴾**
﴿ ٦٣ ﴾ **﴿ ٦٤ ﴾** **﴿ ٦٥ ﴾** **﴿ ٦٦ ﴾** **﴿ ٦٧ ﴾** **﴿ ٦٨ ﴾** **﴿ ٦٩ ﴾** **﴿ ٧٠ ﴾** **﴿ ٧١ ﴾** **﴿ ٧٢ ﴾** **﴿ ٧٣ ﴾** **﴿ ٧٤ ﴾** **﴿ ٧٥ ﴾** **﴿ ٧٦ ﴾** **﴿ ٧٧ ﴾** **﴿ ٧٨ ﴾** **﴿ ٧٩ ﴾** **﴿ ٨٠ ﴾** **﴿ ٨١ ﴾** **﴿ ٨٢ ﴾** **﴿ ٨٣ ﴾** **﴿ ٨٤ ﴾** **﴿ ٨٥ ﴾** **﴿ ٨٦ ﴾** **﴿ ٨٧ ﴾** **﴿ ٨٨ ﴾** **﴿ ٨٩ ﴾** **﴿ ٩٠ ﴾** **﴿ ٩١ ﴾** **﴿ ٩٢ ﴾** **﴿ ٩٣ ﴾** **﴿ ٩٤ ﴾** **﴿ ٩٥ ﴾** **﴿ ٩٦ ﴾** **﴿ ٩٧ ﴾** **﴿ ٩٨ ﴾** **﴿ ٩٩ ﴾** **﴿ ١٠٠ ﴾**

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ ما لكم لا
 ينصر بعضكم بعضاً؟ وقد كنتم في
 الدنيا أنصاراً على الباطل؟
﴿ تَسْتَلِيمُونَ ﴾ ذلّوا واستسلموا
 للعزيم الجبار **﴿ تَأْتُونَنَا عَلَى الْيَمِينِ ﴾**
 تخدعوننا بأساليبكم الماكرة باسم
 الحق والدين **﴿ سُلْطَانٍ ﴾** لم يكن
 لنا عليكم من تسلط وإكراه على
 اتباعنا، وإنما دعوناكم فأجبتمونا
﴿ طَافِينَ ﴾ فيكم فجور وطغيان
﴿ عَاوِينَ ﴾ زينا لكم الباطل لأننا كنا
 ضالين، فلا عتب علينا ولا ملامة
﴿ تَجْتُنِمْ ﴾ هل نترك عبادة الأوثان
 لقول شاعر مجنون؟ يعنون بذلك
 النبي ﷺ وحاشاه **﴿ يَكَايِسَ مِنَ
 مَعِينٍ ﴾** كأس من الخمر تجري
 كما تجري العيون على وجه
 الأرض **﴿ يَتَسَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾** هذه
 الخمر بيضاء يلتذ بها من شربها
﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ لا تغتال عقولهم

فتذهب بها **﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُغْرَوْنَ ﴾** ولا هم يسكرون بشربها كما تفعل خمر الدنيا **﴿ قَصِيرَتِ الْأُفُفِ ﴾**
 عندهم الحور العين الغيفات اللواتي لا ينظرن إلى غير أزواجهن **﴿ عَيْنٍ ﴾** واسعات العيون **﴿ بَيْضٌ
 مُكْكُونٌ ﴾** كأنهن اللؤلؤ المكنون في أصدافه، قال ابن عباس: (في الخمر أربع خصال: السكر،
 والصداع، والقيء، والبول)، وقد نزه الله خمر الجنة عنها (رواه البيهقي **﴿ نِسَاءَ لَوْنٍ ﴾** جلسوا
 يتجاذبون أطراف الحديث، وهم جالسون على السرر، والخدم بين أيديهم يذهبون ويجثون
﴿ قَالَ قَائِلٌ لِي مِنْهُمْ ﴾ إذ تذكر أحدهم صاحباً له، كان في الدنيا مستهتراً، يكذب باليوم الآخر، فقال:
﴿ إِنِّي كَانُ لِي قَرِينٌ ﴾ كان لي صديق وصاحب، ينكر البعث ويسألني هل أنت ممن يصدق بأننا سنبعث؟

﴿قَرِينٌ﴾ صاحب وصديق ﴿أَمَّا نَكُ﴾
 لَيْنَ الْمُصْذِقِينَ﴾ هل تصدق بالبعث
 والجزاء؟ ﴿أَمَّا لَمُتِّيُونَ﴾ هل نحن
 محاسبون ومجزئون بأعمالنا؟
 ﴿سَوَاءَ الْحَجِيمِ﴾ رآه في وسط
 جهنم ﴿لَتُزَيَّنَ﴾ قاربت إهلاكه
 بإغوائك ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾ المحضرين
 معك في النار ﴿إِلَّا مَوْنَنَا الْأُولَى﴾
 هل لا تزال على اعتقادك بأننا
 لن نموت إلا مودة واحدة؟
 ﴿بِمُعْذِرَتِهِ﴾ وأنه لا حساب ولا
 عذاب؟ وهو أسلوب ساخر لادفع
 ﴿أَذَلَّ خَيْرٌ نَزْلًا﴾ النزل: الضيافة،
 هل نعيم الجنة خير كرامة
 وضيفة؟ ﴿أَمْ سَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾ أم
 شجرة الزقوم التي في جهنم؟
 أيهما خير وأفضل ﴿أَصْلُ
 الْحَجِيمِ﴾ تنبت في قعر جهنم
 ﴿مَلْعَهَا﴾ ثمرها كأنه رؤوس
 الشياطين في تناهي القبح

والشناعة!! ولما سمع أبو جهل ذكر شجرة الزقوم قال: كيف يكون في النار شجرة؟ والنار
 تحرق الشجر؟ وكان يقول لأصحابه: إن محمداً يتوعدنا بشجرة الزقوم، أتدرون ما الزقوم؟ إنه
 الزيد والتمر!! ثم يأتيهم به ويقول: تزقموا ﴿لَتَنُوزَا﴾ خلطاً ومزاجاً ﴿بَيْنَ حَيْمٍ﴾ من ماء حار بلغ
 أقصى غايات الحرارة ﴿الْفَوْأَ﴾ وجدوا ﴿يَهْرَعُونَ﴾ يسرعون في التقليد بدون تفكير ﴿صَلَّ قَبْلَهُمْ﴾
 صل قبل قومك أكثر الأمم السابقين ﴿عَقِيبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ فانظر كيف كان مصير الأمم المكذبين؟
 ألم تكن نهايتهم وخيمه؟ والآية تسليّة لرسول الله ﷺ، ببيان سنة الله في الأمم الماضية، الذين
 كذبوا رسلهم!! ﴿الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ الطوفان الذي عمّ الأرض، وكان مفزعا هائلا.

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

يَقُولُ أَيْ نَكُ لَيْنَ الْمُصْذِقِينَ ﴿٥٢﴾ أَيْ دَامِنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَمًا أَيْ نَا
 لَمُتِّيُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأُطْلِعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ
 الْحَجِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُزَيَّنَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا تَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْنُنَا
 الْأُولَى وَمَا تَحْنُ بِمُعْذِرِينَ ﴿٥٩﴾ إِنْ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
 لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ
 الزُّقُومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
 تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْحَجِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
 ﴿٦٥﴾ فَأَيُّهَا الَّذِينَ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ تَابُوا مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنْ لَهُمْ
 عَلَيْهَا لَشَوْكًا مِنْ حَيْمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَجَعْتُمْ كِلَى الْحَجِيمِ ﴿٦٨﴾
 إِنَّهُمْ الْقَوَاءُ أَبَاءَ هُمْ صَالِينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ أُنْزُرِهِمْ يَهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
 وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
 مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٧٣﴾
 إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْنَعْمِ
 الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَجَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

﴿مِنْ شَيْعَةٍ﴾ ممن سار على طريقة نوح ومنهجه إبراهيم خليل الرحمن ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ جاء بقلب طاهر نقي من الدنس والذنوب ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ ما الذي تعبدونه من الأصنام والأوثان؟ ﴿أَفَبِكَا إِلَهَةٍ﴾ أتعبدون إلهة مزيفة صنعتوها بأيديكم تعبدونها من دون الله؟ والإفك: أسوأ الكذب وأقبحه ﴿مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ماذا تظنون أن يفعل الله بكم وقد عبدتم غيره؟ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ مريض ﴿فَقُولُوا لَهُ عَنِّي﴾ تركوه وخرجوا إلى عبيدهم ﴿فَرَأَى إِلَهُ الْبَنِيهِمْ﴾ ذهب مسرعاً نحو الأصنام في خفية ﴿فَقَالَ لَا تَأْكُلُوا﴾ ألا تأكلون من هذا الطعام؟ ﴿لَنْ تَقْضَوْا﴾ ما لكم لا تردون عليّ الجواب؟ قاله على سبيل السخرية والهزء ﴿ضَرَبْنَا بِالْأَيْمَنِ﴾ أقبل يحطمها ويضربها بقوة وشدة ﴿يَرْفُؤُنَ﴾ يسرعون نحوه الخاطئ، قالوا:

ويحك يا إبراهيم نحن نعبدها، وأنت تكسرها؟! ﴿تَنْجُونُ﴾ أتعبدون إلهة نحتموها بأيديكم؟ ﴿أَنْتَوَالَهُ بُنَيْنَا﴾ ابنوا له بنياناً عظيماً وأوقدوا فيه ناراً ﴿مَا نَقُوهُ فِي الْحَجِيمِ﴾ اأقذفوه في النار المستعرة المتأججة ﴿بَلَّغْ مَعَهُ السَّعَى﴾ سن البلوغ والرشد، الذي يمكنه أن يساعد فيه أباه، جُمِعت له ثلاث بشارات: الأولى: أن المولود سيكون ذكراً، الثانية: يبلغ سن الرشد، الثالثة: أنه يكون حليماً، لأن الصغير لا يوصف بالحلم ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ فانظر في الأمر ما رأيك فيه؟ لم يشاوره ليرجع إلى رأيه، ولكن ليعلم ما عنده، هل يصبر أم لا؟ فاجابه بأحسن جواب ﴿سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ قال ابن كثير: وإنما أعلم ابنه بذلك، ليكون أهون عليه، وليختبر صبره وعزمه على طاعة الله عز وجل.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَرَكَعًا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّمِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ مِنْ شَيْعَةٍ لَا يَرْهِيكُمْ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٣﴾ إِذْ قَالَ لِأَيُّهُ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٤﴾ أَفَبِكَا إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٥﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ فَظَنُّوا أَنَّهُ مَزِيفَةٌ فَنظَرْنَاهُ فِي نُجُومِهِ ﴿٨٧﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٨﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٨٩﴾ فَرَأَى إِلَهُ الْبَنِيهِمْ فَقَالَ لَا تَأْكُلُوا ﴿٩٠﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩١﴾ فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْأَيْمَنِ ﴿٩٢﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٣﴾ قَالَ أَعْبُدُونِ مَا نَحْنُ حُوتٌ ﴿٩٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنَيْنًا فَأَقْضُوهُ فِي الْحَجِيمِ ﴿٩٦﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٧﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٨﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٩٩﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ يَبْنَؤُ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَكَّتَابُ أَفْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠١﴾

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ استسلم إبراهيم وإسماعيل لأمر الله ﴿وَنَزَّلَهُ لِجِبِينِ﴾ صرعه على وجهه ليذبحه ﴿صَدَقَ الرَّبُّ نَبِيًّا﴾ نَفَذَ ما أَمَرَ به في المنام، من ذبح ولدك إسماعيل ﴿أَلْبَسُوا السَّيِّئَ﴾ هذا هو الامتحان والاختبار الشاق ﴿وَوَدَّعَيْنَهُ يَذْبَحُ عَظِيمَ﴾ بعثنا إليه بكبش عظيم يذبحه فداءً عن إسماعيل ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ سلام عاطر كريم مثا على إبراهيم لطاعة لربه ﴿وَنَزَّلَتْهُ بِإِسْحَاقَ﴾ بشرناه بسلام آخر هو «إسحاق» من زوجه العقيم «سارة» يكون نبياً، والآية واضحة كالشمس أن الذبيح هو «إسماعيل» لأن الله تعالى ذكر بعد قصة الذبيح البشارة بإسحاق ﴿وَمِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ نجينا بني إسرائيل من استعباد فرعون وطغيانه ﴿الْقِسِيِّ﴾ التوراة الواضحة في أحكامها وحدودها ﴿أَنذَعُونَ تَعْلًا﴾ اتعبدون هذا الصنم «بعلاً»؟ ﴿وَنَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ وتتركون

عبادة الخالق جل جلاله، الذي هو أحسن من يقال له: خالق؟ هو خالقكم وخالق آبائكم الأقدمين، وليس معناه أن هناك خالفاً غيره، والله تعالى هو أحسنهم وأفضلهم، وإنما المراد أن الله الخالق، أبدع صنعه وأحسن خلقه،

الحكمة في القصة: أمّا الحكمة من ذكر القصة فإن إبراهيم عليه السلام له وصف الخُلَّة (خليل الرحمن)، فلما سأل ربه الولد على كبر السن، تعلق قلب إبراهيم بهذا المولود، وأحبه حباً شديداً، فأراد الله أن يظهر للملائكة والخلق جميعاً، أن حب إبراهيم لله تعالى، أعظم وأكبر من حبه لولده، فامرّه بذبح المحبوب، ليظهر صفاء الخُلَّة، فامتثل أمر الله، ولولا أن الله منع السكين أن تذبح، لثم الأمر وذبح الولد.

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّى لِلْجَبِينِ﴾ ﴿١٠٢﴾ وَنَزَّلَتْهُ لِيَجْزِيَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّكَ هَذَا هُوَ الَّذِي أَتَيْنَاكَ بِهِ ﴿١٠٦﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَخَيَّرْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّكَ كَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَلَئِنْ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِكُونَ ﴿١٢٤﴾ أَلَذَّعُونَ بَعْلًا وَنَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

سورة القصص

سورة القصص

فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ لَمَحْضُرُونَ ﴿١٣٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُحْصِينَ ﴿١٣٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٣٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٤٠﴾ إِنَّا كَذَلِكْ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤١﴾ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٢﴾ وَإِنْ لَوْطَا
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْعَدِيرِ ﴿١٤٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَإِذْ كُنَّا لَمَشْرِقِهِمْ
مُصْبِحِينَ ﴿١٤٧﴾ وَيَأْتِلُ فَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٤٨﴾ وَإِنْ يُوَسَّسْ لِمَنْ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٥٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٥١﴾ فَالْقَمْعَةُ آخَرَتْ وَهُوَ لِمِمْ ﴿١٥٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٥٣﴾ لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٥٤﴾
فَبَدَّدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٥٥﴾ وَأَبْنَيْنَاهُ عَلَى سَجَرَةٍ
مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٥٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٥٧﴾
فَتَأَمَّنُوا فَمَرَّعْتُهُمْ إِلَى جِئٍ ﴿١٥٨﴾ فَاسْتَفْتَاهُمْ أَلَيْسَ الْبَنَاتُ
وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٥٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْسَانًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٦٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ أَفْكَهَمَ لَيَقُولُونَ ﴿١٦١﴾ وَلَدَّ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٦٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٦٣﴾

﴿لَمَحْضُرُونَ﴾ كذبوا نبيهم «إبراهيم»
فإنهم لمحضرون في العذاب،
تسحبهم الزبانية إلى نار الجحيم
﴿الْعَدِيرِينَ﴾ الباقيين في العذاب
﴿وَمَرْأَتِ الْآخِرِينَ﴾ أهلكناهم أشدَّ
إهلاك وأفظعه، بقلب ديارهم
﴿مُصْبِحِينَ﴾ تمرّون على منازلهم في
الصباح والمساء ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ألا
تفكرون بعقولكم لتعظوا وتعتبروا؟
﴿الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ حين هرب إلى
السفينة المملوءة بالرجال
﴿الْمُدْحَضِينَ﴾ فكان من
المغلوبين فألقوه في البحر
﴿وَهُوَ لِمِمْ﴾ ابتلعه الحوت
وهو آتٍ بما يُلام عليه ﴿مِنْ﴾
الْمُسَبِّحِينَ من المؤمنين
الصالحين، الذاكرين الله كثيراً
﴿لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ﴾ لبقني في بطن
الحوت إلى يوم القيامة ﴿فَبَدَّدْنَاهُ﴾
بِالْعَرَاءِ طرحناه في الفضاء الواسع
﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ مريض ضعيف

الجسم ﴿مِنْ يَقْطِينٍ﴾ شجر الدباء العريض الورق ﴿مِنْ أَفْكَهَمَ﴾ من كذبهم واقتراهم على الله، ينسبون
إليه الذرية والولد، وهم كذبة كفرّة فجرة، حيث زعموا أن الله تزوّج من الجنة - يعني الجن -
فولدت له الملائكة، وهي أسطورة واضحة البطلان ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ هل اختار الله
لنفسه البنات واختار لكم البنين؟ وهذا تشنيع عليهم وتوبيخ، كيف يجعلون لله البنات، وهم
يكرهونهن؟ ولا يرضون نسبتهم إلى أنفسهم، ثم يزعمون أن الملائكة بنات الله، فكيف اختار
الله البنات لنفسه، وترك لهم البنين؟ وكيف يجعلون لله ما يكرهون؟ هل هذا منطق العدل
والإنصاف؟ ﴿الْكُفْرَ الذَّكَرَ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذْ أَوَسَّ صَبْرَكَةَ﴾ يعني جائزة ليس فيها عدل ولا إنصاف!!

﴿كَيْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا حدث لكم حتى حكمتهم بهذا الحكم الجائر؟ ﴿سُلْطَنٌ مُبِينٌ﴾ حجة وبرهان على أن الملائكة بنات لله؟! ﴿وَبَيْنَ الْمَلَكَةِ كَسَاءً﴾ جعل المشركون بين الله وبين الجن قرابة فقالوا: إن الله تكح من الجن فولدت له الملائكة، وما أشنعها من فرية!! ﴿لَمَنْصُورُونَ﴾ علمت الشياطين أنهم محضرون في العذاب ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ تنزه الله وتقدس عما يصفه به الفجرة الظالمون ﴿فَلَا تَكُورُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ إنكم أيها الكفار وكل ما تعبدونه من الشياطين والأوثان ﴿يَفْتِنِينَ﴾ لستم قادرين على أن تضلوا أحداً من عباد الله ﴿صَالٍ الْحَيِّمِ﴾ إلا من قضى الله عليه بالشقاوة لكفره وضلاله ﴿مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ منزلة ووظيفة لا يتعداها ﴿سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ سبق وعدنا وقضاؤنا ﴿لِعِبَادِنَا الَّذِينَ يُبْصِرُونَ﴾ هم المنصورون

على أعدائهم ﴿أَفَعِدَانَا يُسْتَعْجِلُونَ﴾ هل يستعجلون بعذاب الله؟ ﴿فَاءَ صَاحُ الْمُنْذِرِينَ﴾ بشس هذا الصباح صباحهم، مثل تعالى للعذاب بجيش هَجَم عليهم، فأناخ بفنائهم بغتة وقت الصباح، قطع دابرهم. ﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ سلام على الرسل الكرام، والحمد لله على فضله وإنعامه!!

ولما حاصر رسول الله ﷺ يهود خيبر تلا الآية فقال: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبْتُ خَيْبَرَ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمِ فِسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ» رواه البخاري. . ختم الله السورة الكريمة، بهذا الثناء العاطر على رسله الكرام، وفي الحديث الشريف: «من قال دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ أَلْعَمَرَةُ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ و﴿سَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ و﴿وَلَمَّحَدُ قَوْلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فقد اكتالَ بالمكيال الأوفى من الأجر» رواه الطبراني.

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأَنْتُمْ يَكْتُمُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَالًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَلَا تَكُورُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا آمَنَ هُوَ صَالٍ الْحَيِّمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّابِرُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحِقُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا يَقُولُوا ﴿١٦٧﴾ لَوَ أَنَّا عِنْدَنَا ذِكْرُ مَنْ أَتَيْنَا لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٨﴾ فَكُفُّوا رَأْيَهُمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٠﴾ إِنَّهُمْ هُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِنْ جُنَدَانَاهُمْ لَأَغْلِبُونَ ﴿١٧٢﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّى جَاءَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٣﴾ أَفَعِدَانَا يُسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٤﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٧٥﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّى جَاءَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٦﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ أَلْعَمَرَةُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٧٧﴾ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٨﴾ وَلَمَّحَدُ قَوْلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٩﴾

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

نِسَاء ٢٨

بَابُ الْكَافِرَاتِ

نِسَاء ٢٨